ذلت فكذلك دموعي تذهب تجري فلا يبقى عندي منه شي وهذا
من جناس التذييل كقوله الاتى وكم اذهل صبا الى اخره
وفيه لف ونشر مرتب فبسبب ما ذكر انما شوهد بوجب
كثرة الدمع وفنا الصبر ترى اى ايها المخاطب الركب طايرين
اى جادين فى السير حاثين لذ وانهم يستفرغوا منها
اقصى ما يمكنها من الاسراع من اجل الشوق الى طيبة
فكيف بمشرفها عليه افضل الصلاة والسلام فهم
ضوضا اى اصوات عالية بالصلاة والسلام عليه صلى
الله عليه وسلم وعبارة القاموس الضوضا مقصورة
الجلبة واصوات الناس لغة فى المهموزة انتهت وبها
يعلم رد ما قاله الشارح فكان عطف على فترى الزوار لما
مست الباسا اى شدة السفر ومشقته منهم حلقا ولا
تاكيد لما قبله وكيف يمسهم شي من ذلك وكل نفس منهم
يتكرر منها ابتهال اى تضرع الى الله تعالى فى ان يقبل عثارها
وسؤال اى توسل الى الله تعالى باحب خلقه اليه ودعا
اطناب ورغبة فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب وابتغا
اى طلب لما عند الله تعالى وزفير اى تواتر النفس وصعوده
لشدة ما يعترى القلب من خشية المواخذة لما فرط منه
وتفسير الشارح له تارة بارتفاع النفس للشدة وتارة
بحبسه فيه تقصير عن ذكر تصاعده الذى لابد منه فى
حده تظن ايها المخاطب منه اى من اجل كثرة ذلك الزفير
وشدته بحيث سمع له صوت فى الصدور ومن ثم
جا انه صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف

كان

كل نفس منها ابتهال وسؤال ... ودعاء ورغبة وابتغاء
وزفير تظن منه صدورا ...

كان يسمع له ازيز كازيز المرجل صدورا مفعوله الاول طيورا صادحا
ت اى مصوتات يعتادهن زقا بالزاى والقاف اى صوت عال
والحاصل ان ذلك الزفير من شدته ظهر له فى صدورهم
صوت اشبه صوت الطيور الصادحات اللاتى يعتادهن
التصويت وعلو صوت وبكا يعزيه بالعين اى يحمله على ملازمته
مد اى سيل من الدمع نشا عن حرقة القلب لفراق
المحبوب او خشية قطيعته او عن فرحة بلقيا الحبيب
والمثول فى حضرته ونحيب وهو رفع الصوت بالبكا يحثه
اى يحضه ويزيد فيه استعلا اى علو الصوت بشدة وتتابعه
بالبكا وجسوم كانما رحضتها اى غسلتها ولذا سمى المغتسل،
مرحاضا من عظيم المهابة اى الجلالة التى استولت على قلوبهم
لما اناخوا رحالهم بتلك الحضرة الجليلة الرحضا اى العرق
الكثير من اثر الحمى اى جسوم قام بها من عظيم المهابة
ما ازعجها ازعاجا يتولد عنه كثرة عرقها حتى كانه غسلها
ووجوه تتلون بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم من
القلق والخوف والحيا منه صلى الله عليه وسلم عند القدوم
عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حق كانما
البستها من اجل حيا بالمد ومر تفسيره وانه غريزى باعتبار
اصله ومكتسب باعتبار كماله الوانها الحربا دويبة
مشهورة ذات الوان متعددة تستقبل الشمس براسها
ودموع من شدة البكا والحزن على عدم القيام بواجب
تلك الحضرة ومشرفها عليه افضل الصلاة والسلام كانما
ارسلتها من جفون سحابة وطفا اى مسترخية الجوانب لكثرة

وبكا يعزيه بالعين مد ... ونحيب يحثه استعلاء
وجسوم كانما رحضتها ... من عظيم المهابة الرحضاء
ووجوه كانما البستها ... من حيا الوانها الحرباء
ودموع كانما ارسلتها ... من جفون سحابة وطفاء

Copyright © King Saud University